Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تهبط بقدمين ثقيلتين متورمتين (لست بحاجة ملحة للذهاب إلى الحمام فلماذا أتصرف كالأطفال؟ حسناً. أعترف. إنني أحاول تذكيرهما بحضوري!).

تدخل إلى الحمام بركبتين منهكتين. تغسل وجهها الخالي دائماً من الأصباغ. تتأمله بدهشة كأنما تراه للمرة الأولى بتجاعيده كلها وتطن داخل جمجمتها أصوات كهدير النحل (كنتُ جميلة ونضرة يوم ذهبتُ إليه للمرة الأولى. لم أكن أبحث عن زوج بل عن منبر لنشر قصائدي.

رحب بي بحرارة فهو يعرف العديد من أفراد أسرتي العريقة المتدينة.

قال لي أنه لا يتوسم خيراً كثيراً بجرأتي اسوة بكاتبات «وقحات» بدأن معي، لكنه امتدح حمرة الخجل التي غزت وجهي كعادتي يومئذ.

في لقائنا الأول ذاك كان معجباً جداً بقصائدي وقرأها مراراً بصوت عال ووعدني بأن يقذفني إلى المجد على حد تعبيره.

في فترة غزل العيون قبل الخطبة قال لي ذات يوم مداعباً: من لها مثل هذا الشَعر تكتب بالتأكيد أجمل الشِعر. طربت يومها لهذا الغزل من الأستاذ الكبير، فقد كانت مجلته على حداثة عهدها قد نجحت في فرض نفسها في الأوساط الفكرية والثقافية. وسررت لرفضه نشر شيء لمنافساتي الجريئات «الوقحات» ولكنني شعرت بضيق في الوقت ذاته لهذا «النقد الأدبي» العاطفي.

كانت قصائدي تعني لي الشيء الكثير ولم يبدُ يوماً بعد آخر أنها تعني الشيء ذاته لرضا.

أصررت على أن يطالع يومها ما حملته إليه. امتدحه كثيراً وحين ناقشته في بعضه لاحظت أنه لم يقرأ جيداً سطوري وقال: قرأت قدر الإمكان وهو صالح للنشر. معذرة فقد انشغلت بقراءة كتاب وجهك، وتقليب صفحات عينيك. كيف رضيت يومئذ بهذا الهراء اللزج، ولماذا تصورته لحظتها أجمل ما قيل منذ المعلقات السبع؟.

تابع هو: كتاب عينيك ليس بوسع المرء أن ينجز قراءته طوال عمره! لكنه فيما يبدو انجز قراءته بعد ليلة العرس ورماه من النافذة مع صراخ طفلنا الأول.